صفحة : 2256

حرف الضاد

ضابئ

البرجمي

ضابئ بن الحارث البرجمي؛ لما هجا بعض بني نهشل، حبسه عثمان ابن عفان رضي الله عنه، ولم يزل في حبسه إلى أن قتل عثمان، وكان له جمل - وقيل فرس - اسمه قيار، فقال في الحبس:

فمن يك أمسى في المدينة رحلـه ... فإني وقـيارا بـهـا لـغـريب
وما عاجلات الطير تدني من الفتى ... نجاحا ولا عن ريثـهـن يخـيب
ورب أمور لا تضـيرك ضـيرة ... وللقلب من مخشاتـهـن وجـيب
ولا خير فيمن لا يوطن نـفـسـه ... على نائبات الدهر حين تـنـوب
وفي الشر تفريط وفي الحزم قوة ... ويخطئ في الحدس الفتى ويصيب

وبعض الرواة يرويه: فإني وقيار - بالرفع - وهو عطف على الموضع. ولما أمر عثمان بحبسه هم بقتله فلم يقدر عليه، فقال في ذلك:

هممت ولم أفعل وكدت وليتنـي ... تركت على عثمان تبكي حلائله ولما

خرج من الحبس ورأى عثمان رضي الله عنه مقتولا رفسه برجله فكسر له ضلعين، ولما ظفر به الحجاج فيما بعد قتله لذلك.

ضباعة

ضباعة العامرية

ضباعة بنت عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة؛ خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ابنها سلمة بن هشام فقال: حتى استأمرها، فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم: إنها قد كبرت، فأتاها فقالت: وفي النبي صلى الله عليه وسلم تستأمرني؟ ارجع فزوجه، فرجع، فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم؛ ذكر ذلك ابن أبي خيثمة في تاريخه

بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم

ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب الهاشمية؛ بنت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزوجة المقداد بن الأسود؛ توفيت في حدود الخمسين للهجرة، وروى لها أبو داود والنسائي وابن ماجه.

الألقاب

ابن الضجة: محمد بن محمد بن عبد كان.
الضبي المؤدب أبو جعفر: محمد بن عمران.

الضحاك

أبو أنيس الفهري

الضحاك بن قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة القرشي الفهري، أبو أنيس، وقيل أبو عبد الرحمن، وهو أخو فاطمة بنت قيس، كان أصغر منها؛ يقال إنه ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسبع سنين أو نحوها وينفون سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم، والله أعلم، قال ابن عبد البر: كان على شرطة معاوية، ثم صار عاملا له على الكوفة بعد زياد سنة ثلاث وخمسين، وعزله سنة سبع وخمسين، وكان مع معاوية إلى أن

مات، وصلى عليه وقام بخلافته حتى قدم يزيد وكان معه إلى أن مات ومات بعده ابنه معاوية، ووثب مروان على بعض الشام وبويع له، فبايع الضحاك بن قيس أكثر أهل الشام لابن الزبير ودعا إليه، فاقتتلوا، فقتل الضحاك بمرج راهط سنة أربع وستين للهجرة؛ وروى له النسائي.

ابن سفيان الكلابي

صفحة : 2257

الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب الكلابي، أبو سعيد؛ قال ابن عبد البر: في عداد أهل المدينة، كان ينزل باديتها؛ ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه، وكتب إليه أن يورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها، وكان قتله خطأ، وشهد بذلك الضحاك عند عمر بن الخطاب، فقضى به وترك رأيه؛ وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية أمر عليهم الضحاك؛ وذكره عباس بن مرداس في شعره فقال:

إن الذين وفوا بما عاهدتهـم جيش بعثت عليهم الضحاكا
أمرته ذرب اللسان كـأنـه لما تكنفه الـعـدو يراكـا
طورا يعانق باليدين وتـارة يفري الجماجم صارما بتاكا وكان الضحاك

أحد الأبطال، يعد بمائة فارس وحده، وكان يقوم على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا سيفه؛ وروى عنه سعيد بن المسيب والحسن البصري.

أبو خليفة الأنصاري

الضحاك بن خليفة الأنصاري الأشهلي؛ شهد أحدا، وتوفي في آخر خلافة عمر بن الخطاب، وهو الذي نازع محمد بن مسلمة في الساقية وارتفعا إلى عمر فقال عمر لمحمد بن مسلمة: والله ليمرن بها ولو على بطنك. ويقال إن أول مشاهده غزوة بني النضير، قال ابن عبد البر: ولا أعلم له رواية.

ابن أبي جبيرة

الضحاك بن أبي جبيرة؛ روى عنه الشعبي، واختلف فيه على الشعبي، فقال حماد بن سلمة عن داود بن أبو هند عن الشعبي عن الضحاك بن أبي جبيرة، قال: كانت الألقاب، وذكر الحديث. وروى بشر بن المفضل وإسماعيل بن علية عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن أبي جبيرة بن الضحاك قال: فينا نزلت ولا تنابزوا بالألقاب وذكر الحديث.

قال ابن عبد البر: وذكر قوم أن الضحاك بن أبي جبيرة هو الضحاك بن خليفة المقدم ذكره، والله أعلم.

ابن عرفجة التميمي

الضحاك بن عرفجة السعدي التميمي؛ أصيب أنفه يوم الكلاب فاتخذ أنفا من فضة فأنتن، قال: فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرني أن اتخذ أنفا من ذهب؛ هكذا قال عبد الله بن عرادة عن عبد الرحمن بن طرفة عن الضحاك بن عرفجة؛ وقال ثابت بن زيد عن أبي الأشهب عن عبد الرحمن ابن طرفة عن أبيه طرفة أنه أصيب أنفه يوم الكلاب، فذكر مثله سواء؛ وقال ابن المبارك عن جعفر بن حيان قال: حدثني طرفة بن عرفجة عن جده - يعني عرفجة - أنه أصيب أنفه يوم الكلاب، مثله سواء؛ قال ابن عبد البرك فقوم جعلوا القصة للضحاك، وقوم جعلوها لطرفة، وقوم جعلوها لعرفجة، وهو الأشبه عندي، والله أعلم.

أبو زرعة النصري

الضحاك بن عبد الرحمن بن أبي حوشب، أبو زرعة، ويقال أبو بشر، النصري؛ أدرك واثلة بن الأسقع، وروى عن بلال بن سعد ومكحول والقاسم ابن مخيمرة وغيرهم، وروى عنه الوليد بن مسلم والوليد بن مزيد وغيرهما.

الأشعري

الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب، ويقال عرزم، أبو عبد الرحمن الأشعري؛ من أهل الأردن، استعمله عمر بن عبد العزيز على دمشق، وروى عن أبي موسى وأبي هريرة وعبد الرحمن بن غنم وأبيه وابن أبي ليلى، وروى عنه مكحول والأوزاعي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وغيرهم.

الديلمي

الضحاك بن فيروز الديلمي؛ وفد على عبد الملك بن مروان، وحدث عن أبيه أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يختار إحدى امرأتيه، وكان تحته أختان لما أسلم.

الأحنف

الضحاك، ويقال صخر، ويقال الحارث، ويقال حصين، بن أنس ابن قيس بن معاوية، أبو بحر السعدي المعروف بالأحنف، سيد أهل البصرة الذي يضرب به المثل في الحلم والوقار؛ أدرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، وروى عن عمر وعثمان وعلي والعباس وابن مسعود وأبي ذر وأبي بكرة، وروى عنه الحسن وعروة وطلق بن حبيب وغيرهم، وشهد صفين أميرا مع علي بن أبي طالب، وقدم على معاوية في خلافته، واجتمع بأبي ذر في القدس، وقيل في مسجد دمشق، وقيل في مسجد حمص؛ وكان ثقة مأمونا قليل الحديث، وتوفي سنة اثنتين وسبعين للهجرة وقيل سنة إحدى وسبعين، وروى له الجماع؛ وكان صديقا لمصعب بن الزبير، فوفد عليه بالكوفة، وهو يومئذ وال عليها، فتوفي عنده، فرئي مصعب يمشي في جنازته بغير رداء؛ وكان أحنف الرجلين ضئيلا صعل الرأس متراكب الأسنان مائل الذقن خفيف العارضين، فإذا تكلم جلا عن نفسه، ولم يكن له إلا بيضة واحدة. وكانت أمه ترقصه وتقول:

والله لولا حنف برجله
وقلة أخافها من نسله

ما كان في فتيانكم من مثله وهو الذي افتتح مرو الروذ، وكان الحسن وابن سيرين في جيشه؛ وبعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني ليث إلى بني سعد - رهط الأحنف - فجعل يعرض عليه الإسلام، فقال الأحنف: إنه يدعو إلى خير ويأمر بالخير، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: اللهم اغفر للأحنف. وبعث عمر بن الخطاب الأحنف بن قيس على جيش قبل خراسان، فبيتهم العدو وفرقوا جيوشهم، وكان الأحنف معهم، ففزع الناس، فكان أول من ركب الأحنف، ومضى نحو الصوت وهو يقول:

إن على كل رئيس حـقـا أن يخضب الصعدة أو تندقا ثم حمل على

صاحب الطبل فقتله، وانهزم العدو، فقتلوهم وغنموا وفتحوا مرو الروذ؛ ثم سار إلى بلخ، فصالحوه على أربعمائة ألف درهم، ثم أتى خوارزم ولم يطقها فرجع. وقال خالد بن صفوان: كان الأحنف يفر من الشرف والشرف يتبعه. وقيل له: ما يمنعك أن تكون كأبيك؟ فقال: وأيكم كأبي؟ قيسوني بأبنائكم. وقيل له: إنك تطيل القيام، فقال: إني أعده لسفر طويل. وكان يضع إصبعه على المصباح ثم يقول: حس، ثم يقول: يا أحنف ما حملك على أن صنعت كذا يوم كذا. وشكا ابن أخي الأحنف وجعا بضرسه، فقال الأحنف: لقد ذهبت عيني منذ ثلاثين - وفي رواية أربعين - ما شكوتها إلى أحد. ولما استقر الأمر لمعاوية، دخل عليه الأحنف، فقال له معاوية: والله يا أحنف ما أذكر يوم صفين إلا كانت في قلبي حزازة إلى يوم القيامة، فقال له الأحنف: والله يا أمير المؤمنين، إن القلوب التي أبغضناك بها لفي صدورنا، وإن السيوف التي قاتلناك بها لفي أغمادها، وإن تدن من الحرب فترا ندن منها شبرا، وإن تمش إليها نهرول، ثم قام وخرج؛ وكانت أخت معاوية وراء حجاب، فسمعت الكلام فقالت: يا أمير المؤمنين، من هذا الذي يتهدد ويتوعد؟ فقال: هذا الذي إذا غضب غضب لغضبه مائة ألف من بني تميم لا يدرون فيم غضب. ولما نصب معاوية ولده يزيد لولاية العهد، أقعده في قبة حمراء، فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون إلى

يزيد، حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع إلى معاوية فقال: يا أمير المؤمنين اعلم لو أنك لو لم تول هذا أمور المسلمين لأضعتها، والأحنف جالس، فقال له معاوية: مالك لا تقول يا أبا بحر؟ فقال: أخاف الله إن كذبت وأخافكم إن صدقت، فقال معاوية: جزاك الله عن الطاعة خيرا. ومن كلامه: ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن. وقال: جنبوا مجلسنا ذكر الطعام والنساء، فإني أبغض الرجل أن يكون وصافا لفرجه وبطنه، وإن من المروءة أن يترك الرجل الطعام والشراب وهو يشتهيه. وكان يقول إذا عجب الناس من حلمه: إني لأجد ما تجدون ولكنني صبور. وكان يقول: وجدت الحلم أنصر لي من الرجال. وقال: ما تعلمت الحلم إلا من قيس بن عاصم المنقري، لنه قتل ابن أخ له بعض بنيه، فأتي بالقاتل مكتوفا يقاد إليه، فقال: ذعرتم الفتى، ثم أقبل عليه وقال: يا بني بئس ما صنعت، نقصت عددك وأوهنت عضدك واشمت عدوك وأسأت بقومك، خلوا سبيله واحملوا إلى أم المقتول ديته فإنها غريبة؛ ثم انصرف القاتل وما حل قيس حبوته ولا تغير وجهه؛ وتوفي سنة إحدى وسبعين للهجرة.

صاحب التفسير

الضحاك بن مزاحم، صاحب التفسير الهلالي الخراساني، أبو محمد، وقيل أبو القاسم؛ حدث عن ابن عباس وابن عمر وأبي سعيد الخدري وأنس ابن مالك وسعيد بن جبير والأسود وعطاء وطاوس وغيرهم. وثقه أحمد بن حنبل وابن معين، وضعفه يحيى القطان وغيره، واحتج به النسائي وغيره، وكان مدلسا، وقيل إنه كان فقيه مكتب فيه ثلاثة آلاف صبي؛ توفي سنة خمس أو سنة ست ومائة، وروى له الأربعة.

أبو عاصم النبيل

الضحاك بن مخلد بن مسلم، أبو عاصم النبيل، التاجر في الحرير، الشيباني البصري الحافظ؛ ولد سنة اثنتين وعشرين ومائة وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائتين؛ سمع جعفر بن محمد الصادق ويزيد بن أبي عبيد وأيمن بن نابل وبهز بن حكيم وزكرياء بن إسحاق المكي وابن جريج وهشام بن حسان وابن عون وسليمان التيمي وثور بن يزيد وابن عجلان والأوزاعي وابن أبي عروبة وخلقا، وروى عنه البخاري وروى الجماعة والباقون عن رجل عنه. وكان حافظا ثبتا لم ير في يده كتاب قط، وكان فيه مزاح وكيس، قل أبو عاصم: رأيت أبا حنيفة في المسجد الحرام يفتي وقد اجتمع الناس عليه وآذوه فقال: ما ها هنا أحد يأتينا بشرطي؟ فدنوت نه، فقلت: يا أبا حنيفة أتريد شرطيا؟ قال: نعم. فقلت: اقرأ علي هذه الأحاديث التي معي، فلما قرأها قمت عنه ووقفت بحذائه، فقال لي: أين الشرطي؟ فقلت له: إنما قلت تريد ولم أقل لك أجيء به، فقال: انظروا أنا أحتال للناس منذ كذا وكذا وقد احتال علي هذا الصبي وكان أبو عاصم كبير الأنف، قال: تزوجت امرأة فلما بنيت بها عمدت لأقبلها فمنعني أنفي من القبلة، فشددت أنفي على وجهها، فقالت المرأة: نح ركبتك عن وجهي، فقلت: ليس هذا ركبة إنما هو أنف. وقال إبراهيم بن يحيى ابن سعيد الباهلي: رأيت أبا عاصم النبيل في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، ثم قال لي: كيف حديثي فيكم؟ قلت: إذا قلت أبو عاصم فليس أحد يرد علينا، فسكت عني ثم أقبل علي فقال: إنما يعطى الناس على قدر نياتهم.

ابن الكيال المتكلم

الضحاك بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبد القاهر بن مكي، أبو المعالي ابن أبي ياسر الشيباني المعروف بابن الكيال؛ كان يعرف الكلام على مذهب الأشعري؛ ولد سنة خمسمائة وتوفي سنة ست وسبعين وخمسمائة، وحدث عن أبي عبد الله حمد بن عبد الباقي الدوري.

أبو الأزهر الآلوسي

الضحاك بن سلمان بن سالم بن وهابة، أبو الأزهر الآلوسي - والآلوس مدينة بالفرات

تحت الحديثة -؛ نزل بغداد، وكان يعلم الصبيان، وله معرفة بالنحو واللغة، وله شعر؛ توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة ببغداد، ومن شعره:

هبوا الطيف بالـزوراء لـيس يزور ... فما لنجوم الـلـيل لـيس تـغـور
تطاول بعد الظاعنـين وطـالـمـا ... قضينا به الأوطار وهـو قـصـير
فإن يمس طرفي ليس ترقى دموعه ... فيا ربما أمـسـيت وهـو قـرير
ليالي يلـهـينـي وألـهـيه أغـيد ... أغن غضيض المقلـتـين غـرير
قد طال عن جيرة الزوراء تسآلـي ... ولست أحسب أني عنـهـم سـال
وكيف أسلو وما ينفك يطـرقـنـي ... منهم خيال غضيض الطرف مكسال

الألقاب

أبو الضحى الذي روى له الجماعة: اسمه مسلم بن صبيح.
الضراب المصري أبو محمد: الحسن بن إسماعيل.

ضرار

الأسدي

ضرار بن الأزور، واسم الأزور مالك بن أوس بن جذيمة الأسدي؛ له صحبة ورواية، روى عنه أبو وائل، وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم رسولا إلى بعض بني الصيداء، وقيل كان على ميسرة خالد بن الوليد يوم لقي الروم ببصرى، وشهد اليرموك أميرا على كردوس، وشهد فتح دمشق، وتحول إلى الجزيرة ومات بها، وقيل إنه قتل في الردة؛ وكان فارسا شاعرا، وهو الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث اللقوح: دع دواعي اللبن؛ وشهد اليمامة وقاتل اشد القتال حتى قطعت ساقاه، فجعل يجثو ويقاتل حتى غلبه الموت، وقيل قتل يوم أجنادين، وشهد حروبا كثيرة مع خالد بن الوليد، وتوفي سنة ثلاث عشرة للهجرة، وهو الذي قتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر، ومن شعره لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم:

تركت الخمور وضرب القداح ... واللهو تقـلـية وابـتـهـالا
فيا رب لا تغبنن صفـقـتـي ... فقد بعت أهلي ومالي بـدالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما غبنت صفقتك يا ضرار.

ابن الخطاب

صفحة : 2260

ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري؛ اسلم يوم الفتح، وشهد مع أبي عبيدة فتح الشام، وأمه ابنة أبي عمرو ابن أمية أخت أبي معيط. وكان ضرار يوم الفجار على بني محارب بن فهر، وكان أبوه يأخذ المرباع، وهو الذي غزا بني سليم. وكان ضرار فارس قريش وشاعرهم، وحضر معهم المشاهد كلها، وكان يقاتل اشد القتال ويحرض المشركين بشعره، وهو قتل عمرو بن معاذ، أخا سعد بن معاذ، يوم أحد، وقال حين قتله: لا تعدمن رجلا زوجك من الحور العين؛ وهو الذي نظر يوم أحد إلى خلاء الجبل من الرماة فأعلم خالد بن الوليد، فكرا جميعا بمن معهما حتى قتلوا من بقي من الرماة على الجبل، ثم دخلوا عسكر المسلمين من ورائهم، وكان بعد يقول: الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم. ومن شعره يوم الفتح:

يا نبي الهدى إليك لـجـا ح ... ي قريش ولات حين لجـاء
حين ضاقت عليهم سعة الأر ... ض وعاداهم غله السـمـاء
فالتقت حلقتا البطان على القو ... م ونودوا بالصيلم الصلمـاء
إن سعدا يريد قاصمة الظـه ... ر بأهل الحجون والبطحـاء
خزرجي لو يستطيع من الغي ... ظ رمانا بالنسر والـعـواء
وغر الصدر لا يهم بـشـيء ... غير سفك الدما وسبي النساء وهي طويلة،

فنزع رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء من يد سعد بن عبادة وجعله بيد قيس ابنه.
وقال يوما لأبي بكر: نحن كنا لقريش خيرا منكم، أدخلناهم الجنة وأوردتموهم النار؛
واختلف الأوس والخزرج فيمن كان أشجع يوم أحد، فسألوه عن ذلك فقال: لا أدري ما أوسكم من خزرجكم، ولكني زوجت يوم أحد منكم أحد عشر رجلا من الحور العين.

أبو نعيم الطحان

ضرار بن صرد، أبو نعيم الكوفي الطحان العابد؛ قال أبو حاتم: صدوق لا يحتج به، وقال البخاري: متروك، مع أنه قد روى عنه في أفعال العباد؛ توفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

رئيس الضرارية المعتزلة

ضرار بن عمرو المعتزلي؛ غليه تنسب الفرقة الضرارية من المعتزلة. كان يقول: يمكن أن يكون جميع من في الأرض ممن يظهر الإسلام كافرا؛ توفي في حدود الثلاثين ومائتين.

ضرغام

المنصور وزير مصر

ضرغام بن عامر بن سوار، الملك المنصور، فارس المسلمين، أبو الأشبال اللخمي المنذري، الذي استولى على الديار المصرية، وهرب منه شاور إلى نور الدين مستجيرا به ومستنجدا، فسير نور الدين معه أسد الدين شيركوه - على ما مر في ترجمتهما - ولما دخل شاور وشيركوه إلى مصر وجدا ضرغاما قد قتل في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وخمسمائة عند قبر السيدة نفيسة، وطيف برأسه، وبقيت جثته مرمية على الأرض إلى أن أكلها الكلاب، ثم إنه دفن وبني على قبره قبة معروفة عند بركة الفيل بها القلندرية؛ كذا زعم بعضهم، وما قتل أبو الأشبال إلا بعد دخول شاور وشيركوه؛ وقال ابن قلاقس يرثيه:

أصابت سهام اليأس قلب المطامع ... وصابت بغيث اليأس سحب الفجائع
وما أرسل الناعي به يوم موته ... سوى صمم أصمى صميم المسامع
وقد خلفت فين أباديه روضة ... سقاها سحاب الوجد غيث المدامع
فكم لبيوت الشعر من دوحة بها ... وكم للقوافي من حمام سواجع
وكم جفن ضيف سائل الدمع ساهر ... وكم جفن سيف جامد الدم هاجع
وكانت منيات الظبى بيمينه ... فقد أمنت من جورها المتتابع
وأحسب أن الموت وافاه سائلا ... فبلغه ما رامه غير مانع
وما كنت أخشى غيره وقد انقضى ... فكل مصاب بعده غير فاجع
واقسم لو مات امرؤ قبل وقته ... لكنت على الأعقاب أول تابع
عجبت لقبر بات بين ضلوعه ... يقال له سقيت غيث الهوامع
وهل تنفع الأنواء في سقي تربة ... تفيض بمتن اللجة المتدافع

الألقاب

ابن ضريس المسند: محمد بن أيوب.

ضمام

الإمام المعافري

صفحة : 2261

ضمام بن إسماعيل المعافري المصري الإمام؛ قال أبو حاتم: كان صدوقا متعبدا؛ قال ابن يونس: ولد بأشموم ومات بالإسكندرية؛ فاتته الصلاة في جماعة فألزم نفسه أن لا يخرج من المسجد إلا لحاجة الإنسان حتى تخرج جنازته، فما أخرج حتى مات سنة خمس وثمانين ومائة.

ضمرة

الأنصاري

ضمرة بن غزية بن عمرو بن عطية بن النجار؛ شهد أحدا مع أبيه، وقتل يوم جسر أبي عبيد سنة أربع عشرة.

الخزاعي

ضمرة بن العيص بن ضمرة بن زنباع الخزاعي؛ روى هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ، قال: كان رجل من خزاعة يقال له ضمرة بن العيص لما أمروا بالهجرة، وكان مريضا، فأمر أهله أن يفرشوا له على سريره ويحملوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ففعلوا، فأتاه الموت وهو بالتنعيم، فنزلت الآية، وقيل أبو ضمرة ولا يعرف له اسم.

أبو عبد الله الدمشقي

ضمرة بن ربيعة، أبو عبد الله القرشي الدمشقي؛ نزل الرملة، وهو مولى علي بن أبي حملة، وعلي مولى عتبة بن ربيعة، وقيل مولى غيره؛ روى عن عبد الله بن شوذب وإبراهيم بن أبي عبلة والثوري والأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز والوليد بن مسلم وعلي بن أبي حملة وغيرهم؛ وروى عنه يحيى بن بكير ودحيم وهشام بن عمار وعبد الله بن ذكوان وغيرهم، ومات سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائة، وكان ثقة إلا أن له غلطات؛ وروى له الأربعة.

ضمضم

البرجمي الشاعر

ضمضم بن وهب، أبو الشبل البرجمي الشاعر؛ ولد بالكوفة ونشأ بالبصرة وتأدب بها وقال الشعر؛ وكان كثير الغزل ماجنا طيبا كثير النادرة، قدم سر من رأى ومدح المتوكل على الله، فمن قوله فيه:

أقبلي فالخير مقبـل ... واتركي قول المعلل
وثقي بالنجـح إذ أب ... صرت وجه المتوكل
ملك ينصـف يا ظبا ... لمتي منـك ويعـدل
فهو الغـاية والـمـأ ... مول يرجوه المؤمل ومن شعره:
عذيري من جواري الح ... ي إذ يرغبن عن وصلي
رأين الشيب قـد ألـب ... سني أبـهة الـكـهـل
فأعرضـن وقـد كـن ... إذا قيل أبو الـشـبـل
تساعين فـرقـعـن ال ... كوى باالأعين النـجـل قلت: جمعه الأول في بيت واحد فقال:
وكن إذا أبصرنني أو سمعننـي ... جريت فرقعن الكوى بالمحاجر البكري

النسابة

أبو ضمضم النسابة البكري، أحد بني عمرو بن مالك بن ضبيعة، ينتهي إلى بكر بن وائل؛ قال رؤبة بن العجاج: أتينا النسابة البكري، وكان نصرانيا، فقال: من أنت يا غلام? قلت: رؤبة بن العجاج، قال: قصرت، أو قال: أقصرت وعرفت، فما جاء بك? قلت: العلم، قال: لعلك كقوم عندي حدثتهم لم يفهموا، وإن سكت لم يسألوا، قلت: أرجو أن لا أكون منهم، قال: فما أعداء المرء? قلت: أخبرني، قال: بنو عم السوء، إن رأوا خيرا دفنوه، وإن رأوا قبحا أذاعوه؛ ثم قال: إن للعلم آفة ونكدا وهجنة، فآفته نسيانه، ونكده الكذب فيه، وهجنته نشره عند غير أهله؛ ثم ضرب بيده على صدره ثم قال: تاموري هذا لم أستودعه شيئا قط ففقدته.

النساب: أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبوه وجده نفيل بن عبد العزى، وإليه تنافر عبد المطلب وحرب بن أمية، فنفر عبد المطلب؛ ثم دغفل بن حنظلة وأبو ضمضم وصبيح الحنفي والكيس النمري والنخار العبدي وابن القرية، هؤلاء كلهم أميون.

وقيل لبي ضمضم: إنك قد نسبت الجن والإنس حتى لو قيل لك انسب النمل نسبتهم،

فقال: أجل، هم ثلاثة أبطن وازر والذر وعقفان، والذر النمل الصغار، وازر التي رأسها كبير ومؤخرها صغير، وعقفان الطوال القوائم.

الألقاب
أبو ضميرة الحميري مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسمه سعد.

ضوء الصباح
الواعظة

صفحة : 2262

ضوء الصباح بنت المبارك بن أحمد بن عبد العزيز بن المعمر الأنصاري، المدعوة خاصة العلماء البغدادية؛ أسمعها والدها من أبي القاسم ابن الحصين وأبي غالب ابن البناء وأخيه يحيى ومحمد بن الحسين المرزمي وابن كادش وغيرهم، وكانت فاضلة صادقة صالحة حافظة لكتاب الله عز وجل، كثيرة التلاوة، تعقد مجلس وعظ في رباطها؛ وتزوجها الشيخ أبو النجيب السهروردي، وروى عنها أبو سعد السمعاني، وتوفي قبلها بثلاث وعشرين سنة، وتوفيت هي سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

الألقاب
ضوء الصباح أخرى: اسمها عجيبة؛ يأتي ذكرها في حرف العين مكانه.

ضياء
وجيه الدين المناوي
ضياء بن عبد الكريم، وجيه الدين المناوي؛ اخبرني من لفظه الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيان قال: كان عنده علم بالطب والأدب، وكان أصم، رأيته بالقاهرة وجالسته بالمشهد، وأنشدني من شعره مقطعات، من ذلك قوله:

بروحي معبود الجمال فما لـه ... شبيه ولا في حبـه لـي لائم
تثنى فمات الغصن من حسد له ... ألم تره ناحت عليه الحمـائم ومن شعره:

من كان يشكو في الفؤاد حرارة ... فعليه بالعطار غير مـقـصـر
في ثغره ماء اللـسـان مـروق ... عطر وفي وجناته الورد الطري وقوله:

لا غرو أن صاد قلبي ... هذا الغزال الربيب
أشراك جفنه هـدب ... بها تصاد القـلـوب
وفيه أوصاف حسـن ... يروق فيها النسـيب
وطرفه المتـنـبـي ... بالسحر وهو حبيب وقوله:

قربت كاس الراح من خده ... أزف معطارا لمعطـار
قال لي الندمان هذا الـذي ... يسعى إلى الجنة بالنـار وقوله:

سألت الغصن: لم تعرى شتاء ... وتبدو في الربيع وأنت كاسي
فقال لي: الربيع على قـدوم ... خلعت على البشير به لباسي وقوله:

قد دبق القلب بدبـوقة ... وجن منها فهو مفتون
واعجبا للحب في فعله ... بشعرة قيد مجنـون وأنشدني قال: أنشدني إبراهيم بن أحمد بن علي بن محمد بن نيروز بن زمور بن علي القرشي، قال: أنشدني الوجيه المناوي لنفسه:

جاء من لحظه بسحـر مـبـين ... بفتور في جـفـنـه وفـتـون
وثنى قده الصبـا فـي تـثـنـي ... ه فواخجلة القنا والـغـصـون

قمر بعت فـي هـواه رشـادي بضلالي ولست بالـمـغـبـون
لا عجيب أني ضللت بليل الـش عر لكن تيهي بصبح الجـبـين
فيه ما تشتهي النفوس من الحـس ن وتلتـذه لـحـاظ الـعـيون
سال دمعي إذ سال في خد من أه وى عذار كالمسك لـلـتـزيين
فعجبنا مـن سـائلـين: غـنـي بنـضـار وسـائل مـسـكـين
ويك يا سعـد ذر قـديم حـديث عن أناس وخد حديث شـجـون
كل حسـن الأنـام دون الـذي أه وى وكل العشاق في الحب دوني
قسما بالقدود نالت مـن الـتـي ه وما في أغصانهـا مـن لـين
وسهام الألحاظ ترمي بهـا الأص داغ عن قوس حاجب كالـنـون
ودلال الحبيب والوصل والـتـي ه وحكم الهوى بها مـن يمـين
لا تناسيت بـالـمـلام عـهـودا أحكمت عقدها علـي يمـيـنـي
لو تناسيتها لضـاق مـجـالـي في اعتذاري إلـى وفـاء ودين

ضيغم

أبو بكر الراسبي العابد

ضيغم بن مالك الزاهد العابد، أبو بكر الراسبي البصري؛ اخذ عن التابعين، وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة للهجرة، وروى عنه ابنه أبو غسان مالك وسيار بن حاتم وأبو أيوب مولى ضيغم بن مالك؛ قال عبد الرحمن بن مهدي: ما رأت عيناي مثل ضيغم.